كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

عنوان البحث

فاعلية برنامج علاجي جماعي للتخفيف من أعراض الإنتكاسة لدى المدمنين على المخدرات

الطالبة: رتاب وسيلة المشرف: تغليت صلاح الدين

المقدمة

يعتبر الإدمان على المخدرات من أهم وأعقد الظواهر النفسية والاجتماعية ،حيث مس جميع البلدان،واستحوذ على الشباب الذي غالبا ما تنتهي رحلته مع الإدمان بالمرض والتشرد والموت.

هذا ما دفع بالمختصين والباحثين إلى تبني استراتيجيات للتعامل مع هذه الظاهرة ومع من يتعاطونها تشتمل على أساليب علمية وقائية وعلاجية ،حيث لوحظ من خلال العديد من الدراسات والإحصائيات أن نسب التعافي الكامل لدى المدمنين متدنية،بل أصبح من المعتاد لدى المتعافين التعرض للإنتكاسة.

الأمر الذي دفعنا إلى التفكير في إعداد برنامج علاجي جماعي يعمل على التخفيف من إحتمال ظهور الإنتكاسة وذلك بإكساب المدمن حصانة نفسية ضد التعاطي والوقوع في قبضته من جديد بعد الإنقطاع عنه.

والذي يرتكز على فكرة مفادها إذا تم إكساب المدمن حصانة نفسية تمس عدة جوانب فيه كتقوية إرادته وتنمية ذكائه الإنفعالي وإستبدال أفكاره السلبية بأخرى أكثر إيجابية و كذا تأكيد فعالية الذات لديه،بإمكاننا التنبؤ بعدم العود مرة أخرى إلى التعاطي مهما واجهته الضغوط والمشاكل الإجتماعية والإقتصادية، وللإلمام بهذا الموضوع قمنا بتقسيم البحث إلى عدة فصول.

الأهمية والأهداف

أهداف الدراسة:

للدراسة أهداف نظرية: تتمثل في مسح للأبحاث التي تناولت موضوع الإدمان على المخدرات والإنتكاسة للمساهمة في فهم أعمق و تفسيرأدق والتعرف على مختلف المتغيرات المرتبطة به،وأهداف تطبيقية:تتمثل في تنمية وجهة الضبط الداخلية لدى المدمن المنتكس وتأكيد فعالية الذات لديه و إستغلال ذكائه الانفعالي وإكسابه قدرة على ضبط إنفعالاته والتحكم فيها وكذا بناء برنامج علاجي جماعي قائم على تحقيق الأهداف السابقة للتخفيف من أعراض الإنتكاسة لدى المدمنين على المخدرات ،بالإضافة إلى التحقق من فاعلية البرنامج المطبق في التخفيف من الإنتكاسة وأخيرا تقديم بعض التوصيات والمقترحات المتعلقة بموضوع دراستنا.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها و تتحدد في: تناول جوانب أساسية من الجوانب الشخصية والمعرفية والسلوكية للمدمن،ومعرفة مدى إسهام هذه الجوانب في تحقيق الصحة النفسية للمدمن وتحصينه ضد الإنتكاسة ،تقدم الدراسة برنامجا علاجيا يساعد في مجال التكفل النفسي بالمدمن ،وتحفيز الباحثين والمختصين للقيام بدراسات تتعلق بالبحث الحالي لتحقيق أكثر ثراء علمي.

المنهج

لقد تمت الدراسة بتطبيق المنهج التجريبي والذي يهدف إلى دراسة تأثير متغير مستقل (البرنامج المقترح) على مجموعة تجريبية (المدمن المنتكس) ويشمل المنهج التجريبي على تصاميم عديدة للمجموعات،حيث إخترنا في دراستنا الحالية التصميم القبلي،البعدي،الذي يعتمد على مجموعة واحدة هي المجموعة التجريبية حيث يتم إختبارها قبليا ثم إدخال المتغير المستقل (البرنامج) ثم إعادة إختبارها بعديا،ثم بعد مدة زمنية قدرها شهرا تخضع المجموعة إلى قياس تتبعي.

وكذا المنهج الوصفي القائم على إستقراء الأطر والتيارات النظرية الخاصة بالموضوع وما يستلزمه من وصف وتحليل وتفسير.

النتائج

بما أن البرنامج العلاجي الجماعي المقترح قد استمد ملامحه من نتائج دراسات سابقة وبرامج مطبقة ومن خلال الدراسة الاستطلاعية.

وإعتمد كذلك على منحى العلاج الإدماجي الذي يسمح بتناول أكثر من فنية وتقنية للتكفل مطبقة بشكل منتظم ومنسجم،نتوقع تحقق الفرضيات الإجرائية وبالتالي تحقق الفرضية العامة:

حيث نجد أن تنمية وجهة الضبط الداخلية لدى المدمن ساعدته على الإستبصار بذاته وبالتالي الإعتراف بأخطائه ونقاط ضعفه وهذا ما يمهد الطريق لإستبدال نقاط الضعف بنقاط قوة وتأكيد فعالية الذات وإستغلال الذكاء الإنفعالي الذي بدوره يكسب المدمن قدرة على ضبط إنفعالاته والتحكم فيها وبالتالي يساهم البرنامج في تعديل سلوك المدمن نحو الإنتكاسة والتخفيف من أعراضها والعود إلى التعاطي من جديد.

وسيتم تحليل النتائج المتوصل إليها على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.

آفاق البحث

نأمل من خلال بنائنا لهذا البرنامج أن يكون بمثابة نقطة انطلاق للبحث في مجال الإنتكاسة وباعتماد الجماعة العلاجية ولو على الصعيد المحلي.

أن يعتبر البرنامج من بين الخطط والإستراتيجيات العلاجية المتبعة ويستخدم في المراكز المختصة بهذه الفئة.

أن يستخدم لتكثيف التدريب والتكوين للفرق الطبية المختصة في علاج الإدمان.

أن يعتمد البرنامج ويطور ليصبح من بين البرامج الوقائية زيادة عن أهدافه العلاجية.

الخاتمة

إن الوقاية من التصرفات الإدمانية وعلاجها يشكل مجالا خصبا للبحث والدراسة كون ظاهرة الإدمان على المخدرات تستهدف الفرد والمجتمع،ولكن مواجهتها تعترضها عدة عوائق،فالمشاكل الرئيسية للعلاج هي ندرة الإقبال على العلاج،وبالتالي نقص الوعي بالخطر المحيط بالمدمن لذا يجب العمل على إعداد وسائل وإستراتيجيات علاجية متكيفة مع خصوصية كل حالة بمزج التأثير على التصرفات الإدمانية وعلى الإشكالية التي ولدتها وذلك بجمع العلاجات الفردية والجماعية من أجل تخفيف حدة الظاهرة(الإدمان).